الصحافة اليوم
La Presse.tn DE TUNISIE
twitter facebook Société
تصفح الصحافة PDF
الأعداد السابقة

ثقافة

بمبادرة من بلدية تونس في الذكرى الأولى لوفاة الرسام زبير التركي

تجربة مضيئة في الحركة الفنيّة التونسية

في اطار احياء الذكرى الاولى لوفاة الفنان زبير التركي نظمت بلدية تونس بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين صبيحة أول امس الجمعة 3 ديسمبر يوما دراسيا تنشيطيا بقصر خير الدين وعلى امتداد المسلك السياحي والثقافي بالمدينة العتيقة حيث انطلقت ورشات فنون تشكيلية بمشاركة عشرين شابا أغلبهم طلبة يستلهمون مواضيعهم من أعمال الفنان الراحل، ترصد لها جائزة يتم تسليمها يوم 10 ديسمبر بقصر بلدية تونس.

وبالتوازي مع اشغال الورشات انتظمت ندوة فكرية بعنوان «زبير التركي علامة نموذجية من تاريخ الحركة الفنية التونسية» بمشاركة الاساتذة الجامعيين جمال الشريف وخليل قويعة وفاتح بن عامر والفنان التشكيلي والناقد الجزائري عمار علالوش.

الندوة افتتحها السيد باجي بن مامي رئيس بلدية تونس شيخ المدينة الذي ذكر في كلمته ان الكلام لا يكفي للتعبير عن فضائل الرسام والفنان زبير التركي وفضائله كإنسان احبه الجميع آمن بوطنه وبفنه وساهم في ارساء مدرسة للرسم بتونس، واضاف ان اختيار احياء الذكرى الاولى لرحيله بفضاء قصر خير الدين لم يكن اختيارا اعتباطيا لأنه الفضاء الذي احتضن اخر معارضه من ناحية ومن ناحية اخرى لتواجده في قلب المدينة العتيقة التي احبها واستلهم منها مواضيع مختلفة لأعماله.

ومن جهته ذكر الاستاذ فاتح بن عامر ان زبير التركي لم يكن فنانا عاديا فقد عكست اعماله ثقافة شعبية واسعة وثقافة نخبوية راقية وخاصة،حيث كان منفتحا على الحياة بتفاصيلها وعلى الأدب والسينما والمسرح ، وهو من أهم مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين وباعث فكرة الاتحاد المغاربي، وذكر بوظائفه كمستشار في بلدية تونس ونائب بمجلس النواب مؤكدا على ان الراحل كان شخصية فنية وسياسية فاعلة في محيطها ومنفتحة على الخارج،خلق الاطر والمؤسسات التي ساعدت على وضع الفنون في تونس موضعا مرموقا.

الناقد والباحث في الجماليات وتاريخ الفن خليل قويعة قدم لمحة عن مسيرة الرسام الراحل زبير التركي قبل ان ينخرط في الحديث عن خصوصيته كفنان نهل من معين التراث الاسلامي بالقيروان وفاس واصفهان وذكر ان الالوان التي اعتمدها في لوحاته المائية صريحة وجادة مثل الاصفر والاحمر القرمزي والاخضر وكانت مغرقة في الاضاءة، وهي مستمدة من ألوان الحرير والمخمل والشاشية بالاسواق التونسية في عمق المدينة،كما يؤكد المناخ التعبيري الذي ميز اعماله والمفرط في الانفعالية والعمق الوجداني، قدرة الرسام على استنطاق تعبيرية الضوء القادم من الذاكرة التونسية بروائح مفعمة بالحنين، واضاف :«رغم ان للاستاذ محمود المسعدي رأيا آخر عندما قال ان لوحات زبير التركي بالرسم الخطي على الورق الابيض من القوة التعبيرية بحيث تغني عن اللجوء الى الألوان لما توفره هذه الخطوط من صفاء وصدق وقوة تعبيرية».

من بين لوحات الرسام الراحل تحدث الاستاذ قويعة عن «صيف في المدينة»و«منظر من سيدي بوسعيد» و«امرأة البخور» و«العرس» واضاف انه في مثل هذه الاعمال يبدو الرسام وكأنه يرسم نفسه وأهله وافراد عشيرته من اجل تخليد نبل الانسان والمدينة وتاريخها الاجتماعي.

ان من ابرز ما يثير الانتباه في لوحات زبير التركي بالألوان المائية (على نحو ما بدا في معرضه الاستعادي سنة 2000 بقصر خير الدين متحف مدينة تونس) هو ما يحتمله اسلوب التلوين من ميل خفي الى غنائية التعبير التشكيلي وتحرير الفعل الفني من عقلانية الخطوط (الجانب الغرافيكي في الرسم) نحو انفعالية اللمسات اللونية وشاعريتها الحالمة، وتأتي هذه التعبيرة اللونية لتخليد عنصر الحياة في شخوص زبير التركي اذا ما تم مقاربة المسألة وفق ما قاله احد منظري الحداثة التشكيلية ونقادها دنيس ديدرو:«ان الرسم هو ما يمنح الشكل للكائنات بينما يمنحها اللون الحياة» ويوضح الاستاذ قويعة ان التسريع في نسق الاداء الفني للألوان على اللوحة، بقدر ما يؤكد جرأة الرسام في صياغة زخرف الملابس، تشكيليا كما في لوحة «رجل بيده مروحة» بعيدا عن التنميق والافتعال..بقدر ما يؤكد خبرة العين الفنية لدى الرسام،ويضيف اننا ازاء تجربة تقوم على قوة الرسم الخطي من البداية الى النهاية كما هو الشأن لدى غالبية افراد جماعة مدرسة تونس، فتدخلات الألوان بواسطة فرشاة جريئة دعم لتعبيرية الخطوط مهما تهيم بالفنان نحو افاق تشكيلية رحبة تلامس التجريد،ثم قدم الناقد قويعة قراءة مفصلة في لوحة «العرس» من بين ما جاء فيها ان هذه اللوحة ترتقي الى ان تكون لوحة تجريدية موازية ذات نسيج تشكيلي-لوني وغرافيكي ثري بالحركة ويقوم على مراوحة ذكية ما بين الشفيف والكمد والداكن والمضيء..

اما الاستاذ جمال الشريف فقد اهتم في مداخلته بـ«صورة المرأة في اعمال زبير التركي» ذاكرا ان المرأة كصورة وكفكرة وكأنموذج سعى الحرفي والفنان والمفكر الى البحث في أمرها والى تجسيمها،اما صورتها في رسوم زبير التركي فمن صورة خاصة للغاية لا تنفصل عن تاريخ الفن كما لا تبتعد عن الحياة الاجتماعية التونسية ايضا، ولا يمكن قراءتها خارج اطار الاسلوب التقني والجمالي الذي يعتمده هذا الفنان،ان في طرح اشكالية صورة المرأة ابعادا مختلفة ومتباعدة ومتقاربة،تتلخص في علاقة هذه الصورة بالواقع وبالخيال عند الرسام زبير التركي وفيما تطرحه

ملفات خاصة

أرشيف الملفات الخاصة

ألبوم الصحافة

خدمات
الطقس
قطارات
طيران
بورصة العملة
أوقات الصلاة

مواقع هامة
La Presse.tn DE TUNISIE

من مقترح ومن تصور جمالي تشكيلي له خصائصه، وله حضوره المفروض في ساحة الممارسة التشكيلية بتونس وصورة المرأة التي قدمها التركي هي من انتاج تونسي مهما كان المؤثر ومهما كانت درجة التأثير ذلك ان حياة هذا الرسام كانت ومازالت المرجع الاول لأعماله، فبقدر ا حاولت التقنيات فرض صيرورتها ونضجها على مسار التجربة سيطرت القناعة الراسخة لدى هذا الفنان بضرورة اعتماد التراث مرجعا رئيسيا للابلاغ،وتظل تجربة الزبير حاملة قيمتها ليس فقط بالاستناد الى انتمائها او تاريخيتها بل باعتماد محرار واقعيتها ضمن واقع الثقافة التونسية.
وختم الاستاذ الشريف مداخلته بقوله ان التركي عاش عاشقا ومحبا لما ينجز من الاعمال، التي اسست علاقته بالحياة من خلال علاقته بالنموذج المرسوم والمشهد المضمن لذلك اكد ان تجربة الراحل مفعمة بالمشاعر الشخصية التي حاول التعبير عنها بما اتيح له من الوسائل.

ناجية السميري

جميع الحقوق محفوظة © الصحافة 2011